عدد ١ ٥ ١٦ سبتمبر سنة ٧٩ سنة ١

النظارات المصرية

جريدة تاريخية علمية تحرير مصر واسكندريه ٥

Imprimerie Raymond, rue Boyer, 5.

محمد علي جنكان ينظر من السما ذا اهل مصر وقوم فيخبر ويحسبن في رعون وابنه الاهبل

Du haut du ciel Mohamed Aly verse des larmes sur les misères de son peuple

جلسة يوم الجمعه المبارك في محفل محبين الوطن تحت رياسة ابي نظاك سعظمه والحاضرين الرئيس وكاتب اليد وامين صندوق والخطيب والشاعر وجميع اعضا الشركه

(٥)

الرئيس - بسم الله الرحمن الرحيم اهدنا الصراط المستقيم واحفظنا من شر وزارة الواد اللئيم * انلي علينا ياحضرة كاتب يدنا اخبارك المهمّه *

كاتب اليد - سمعًا وطاعه ياريئسنا المحترم * ورد لنا خطاب ظريف من استاذنا المجليل ابونضاره زرقا وبه يفيدنا انه اتفق مع الموسيو راجنو الطبيجي بباريز على نشر جريدة النظارات المصريه التي نحن عازمين على تأسيسها لتنوير ابناء وطننا العزيز وارشادهم في سبيل الحريّه فالمسيو راجنو قبل وعيّن للنسخ شخص على معرفه عظيمه في لغتنا العربيّه وتعهّد بانه يطبع خمسة الاف نسخه من كل عدد ويرسلها بطريقه حسنه الى وكادنا للبيع *

الرئيس - ابونضاره زرقا رجل لطيف ويستحق الفخر المديح لكونه يسعى دايمًا فيما ينتج منه تهذيب وتنوير وشرف اولاد بلده *

احد الاعضاء - امّك لديه بطّل او رايح يبطّل نضارته ؟

الرئيس - هوانه يحفظه قبل ارتحاله من ديارنا كان اوعد بنشر ثلاثون عدد بسنة رحله فعند انتها الاعداد المذكوره جمعيتنا الشريفه التمست منه بان يكتب ثلاثون نمره اخرى فامتثل لاوامرنا وفعل ذلك فالان يجب علينا بان نتتبع قدوته ونرفع عنه هذه المشقه ونجاهد نحن عنه في ميدان الحريّه وحبّ الوطن *

الخطيب - ابونضاره زرقا اكتسب له اسم لايموت بل يضيء حيّ خالد بعد موته

الشاعر - كما قال احد شعرانا

„ اخو العلم حيّ خالدٌ بعد موته

واوصاله تحت التراب رميم „

„ وذو الجهل ميتٌ وهو ماشٍ على الثرى

يُعدُّ من الاحيا وهو عديم „

الخطيب - الله الله ! ما اعذب هذه الديباجات ! ربنا ما يحرمنا منك يا شيخ يوسف يا شنقاوي يا شاعرنا العزيز * اما احنا يرجع مرجوعنا الى امر جرنالنا الجديد *

امين صندوق - انا بناءً على امر رئيسنا المحترم ارسلت الى الطبيع الدراهم اللازمه الى طبع العدد الاول والثاني وحين يصير بيعهم هنا واسكندريه جميع الدباتي التي تنتج من بعد المصاريف نفرقها على مساكينا الذين يوجي في الزياده كثرة ظلم الحكام وجورهم *

كاتب اليد - جزاك الله خير يا امين صندوق وانا انسخ جميع المقالات والمحاورات التي يتلونها علينا اعضاء شركتنا الخيريه وارسلها اليه واكتب خطاب لرستاذنا ابو نضاره زرقا وارجاه بانه يتفضل علينا ويكتب لنا مخاطبه ظريفه يضحك لنا فيها راي جرايد اوروبا بخصوص احوال القطر المصري

الرئيس - احسنت يا كاتب اليد ولا شك ان جريدة النظارات المصريه تنجح ما دام نفس ابي نضاره معنا انما في عدنا الاول ينبغي علينا بان نذكر بعض ما حصل من ظلم فرعون الكبير مدة تسلطه على بلدنا *

الخطيب - حضرة الشيخ يوسف الشنقاوي شاعر محفلنا الشريف مؤلف الرساله المشهوره في تاريخ المطرود التي ترجمها في رحلته بمس ابو نضاره زرقا كتب مقامة عظيمه في هذا الموضوع من اعجب وافصح نعد *

الرئيس - سمعنا يا سيدنا مقامتك الظريفه !

الشاعر - ولو انها ليست في محلها مع كل ذلك سمعا وطاعه (يقرا)

المقامة المصريه

حكى الصادق ابن امين قال اني منذ بلغت سن التمييز ووفقت للرشد والتوفيق عزيز حببت الي السياحة والاغتراب بعد قرائي الفنون والاداب وكان مما قرائه في كتب الاخبار واسفار الاثار واطلاعه عليه من حوادث الزمان واحوال البلدان ان مصر في جميع العصور معدودة من احسن المعمور فقلت والله لاسيرن الليل والنهار واقطعن القفار والبحار

على احقق اخبارها وانظر اثارها فاصلحت احوالي وشددت رحالي وادمنت المسير والترحال
تخفضني سهول وترفعني جبال الى ان نصبت على الساحل قباب الخيام وظهرت لي الجواري
منشآت كالاعلام واذا رجل يقول تلك السفينة النارية تريد السفر الى الاسكندرية فطلبتها
منّي طلب وحملتها اثقال التعب فلم تلبث ان هجمت على ظهر البحر فكسرته بصدرها وغمت
من درر ذبره قلائد فعلقتها بحرها ولم تزل تكسر عسكر موجه الجرار وترينا العجب بمنتج
حصون لججه بالنار الى ان ظهرت منارة الاسكندرية كانها معلقة بالافلاك فتقدمت
السفينة حتى القت مرساها هنالك ومن دهشة الفرح القيت نفسي في اول زورق حاضر
ونسيت متاعي وما فيه من الاموال والذخائر فدخلت البلد وقد غاب عني الافكار لما رهشت
وفيها من بدايع الاثار ولم يخطرني بالي حتى قبل ازدحام الاسواق واظهرت الشمس علامة
حزنها واشارت بالفراق فعدت الى المرسى عودي من اختبل واستلا قلبي فما وقصدت تجاه
السفينة اتوكا على عكاز الذل والغريب كما قيل اعمى فلم اجد لها اثرا ولا منها مخبرا ويئست
عن المتاع وما اشتمل عليه من درهم ودينار وعلمت انها مصيبة ينعسر معها بلوغ الاوطان
والاوطار فرجعت ولكن لا تسل كيف مرجعي وتمنيت ان لو سبق تلك البلية مصري
ما لم يكن لي معرفة بالبلد واهاليها وليس معي ما استاجر ماوى فيها اويت الى بعض
خرابات للجبانات فتحققت ان المفلسين اسوا حالا من الاموات ولم ازل تلك الليلة
مدين السهاد في جهاد مع الهموم وجلد الى ان ظهرت من المشرق يد بيضاء طوت
مشفت الليل السوداء فانحزت الى مصر سبيلا ولم اجد غير رجلي وبصري مطية ودليلا
فسرت سير الهائم وجبت المجاهل والمعالم حتى اذا اوصلني الطريق الى حدائق شبرا
النيل قربت من مصر فقلت شكرا شكرا فيران كلب الجوع كان قد نهش احشائي فقطع
احشائي وماضي السفر يرى اقدامي فضاعف الآبي وبينما كنت اشكو الى الله ضري
افتكر فيما ياوول اليه امري واذا قد ظهرت لي دار شامخة القصور رفيعة الدسوار حفت
بالاعراش الشجر مقلدة بعقود الزهار فقصدتها لاستبين امرها واستكشف سرها لعلني
اجد فيها خبزا ان عدمت لحما ورزا وافوز ولو براحة جلوس ان عدمت راحة الكؤس فلما
رايتها علمت انها دار كرام وقرات على بابها ادخلوها بسلام فسالت البواب من ابو ماواها

وحاي حماها فقال حياك الله لعلك غريب الديار حديث عهد بالسفار كيف جهلت الشمس طالعه وخفيت عنك انوار الدارة ساطعه اما سمعت بامير الامراء وسيد الوزراء جناب افندينا البرنس حليم باشا وكنت سمعت بصيته فقلت حاشا ان اجهله حاشا ورجوت اني بهذا الدير السموح سادخل مصر من باب الفتوح ثم فارقت البواب ودخلت الرحاب فرايت جنة ذات قطوف دانيه وانهار جاريه وقصور عاليه ترابها المسك والزعفران وحصباؤها الياقوت والمرجان تجلت ببهجة الجمال وتجلت بهيبة الجلال وبعد قليل استقبلني جماعة من المماليك وقالوا اجب سيدنا فقد راك من بعض الشبابيك فامتلا قلبي سرورا وفرحا ومشيت معهم اختال مرحا حتى اذا اوصلوني اليه ومثلت بين يديه

« رايت فتى همة اشعت نوره
جوانبه حتى تخيلته شمسا »

« له هيبة لو لم يكن لطف بشره
يقارنها لم تبق في ناظر نفسا »

فحييته بفصاحة وبيان وطلاقة لسان ثم وقفت مستادبا ولمحره منزقبا فقال من انت وما حالك ومن اي البلاد ارتحالك فقلت يا مولاي انا بالعفاء ثم سل عما تشاء فقال لك ذلك يا غلام احضر الطعام فاحضروا من نفائس الاطعمه ما وجدت به راحتي وتناولت منه كفايتي ثم اقبلت على الدير واطلعته على ما في الضمير وحدثته بقصتي وكشفت له غصتي فقال لا باس عليك قد امنالك بغناك وازالة عناك وخصصناك باقامتك من غرف دارنا اسناها وتقضي لك بعد هذا كل حاجة تتمناها ثم نظر الى مملوك هناك وملكني رقه وقال له هذا سيدك فاعرف حقه وبعدان اسبغ علي جلابيب نعمه واناض علي ثيابي كرمه شرع يسالني عن احوال البلاد وطباع العباد فصرت كلما ابتدات في خبر اظنه ليعرفه احكيه قال نعم هو كذلك واكمله وزاد فيه ثم انتقلنا للبحث في سالف الدهور وسابق العصور واخبار الملوك والامراء

السالفين وما كانوا عليه من العوائد وباقي شيء وقع بعضهم بالمدمات والبعض
فاز بالحامد فاخذ يحدث باحوال الدم السالفة وقبايحها ومحاسنها وطباع الدرضيين
ونباتاتها ومعادنها فوجدته سحابا ماطرا وبحرا زاخرا وتيقنت انه في التاريخ
فريد الزمان لم يعثر بمثله من المعارف انسان وكان حين يعرض ذكر الظالمين
يشنع عليهم في المقال ومتى عرضت سيرة العادلين يقول هكذا تكون الرجال
ثم ذاكرته بسائر العلوم واللغات فوجدته بصيرا وبجميعها خبيرا اما اخلاقه فانها
الزلال العذب والنسيم الرطب لذكير عنده ولا فظاظه ولا عجب ولا غلظه
وجهه وسيم وثغره بسيم وقلبه بكل الناس رحيم وهو كاسمه مع القدرة
حليم اقسم بصفاته الحسان التي تفرقت في العالم ولم تجتمع في احد سواه من
بني آدم اني طفت البلاد واجتمعت بالكرام الاجواد وعرفت الناس وطباعهم
وجربت مضارهم ومنافعهم فلم اظفر لهذا الدير بنظير ولا بنبوك مثل خبير
ثم استاذنت من حضرته العليه للدخول في مصر المحميه فقال انت قرين ارادتك
وطوع هواك هذه الخيل والغلمان اختر منها ما شئت وادخل مصر ثم عد الى
ماواك فلما دخلتها ورايت اهلها وجدتها كما قيل من لا راى مصر ولا اهلها
فما راى الدنيا ولا الناسا واجتمعت بماموريها وامرائها وفقرائها واغنيائها
وجهالها وعلمائها فسررت منهم جمعا ووجدتهم ارق الناس طبعا وذاكرتهم
في سيرة ولي النعم حليم باشا فاثنوا عليه باسرهم وتمنوا ان يكون ولي امرهم
وكان اذ ذاك الخديوي اسمٰعيل حديث عهد بالولايه وقد ظهرت منه مبادي
الضلال والغوايه غير انه لما كان غير متمكن بعد من امره لم يجاهر الناس
بظلمه وغدره ومع ذلك رايت الناس قلوبهم نافرة منه اي نفور متوقعين ان
يفتح عليهم ابواب المظالم والشرور ثم اني بعد ان قضيت من مصر الوطر استاذنت
الدير بالسفر فاذن لي بعد ان ضاعف نعمه عليّ واسدى كل معروف اليّ
فرجعت الى بلدي وانا مغمور بنعمه شاكر لاحسانه وكرمه شاهد انه فريد
الزمان لا يشبهه في صفاة الكمال انسان ثم اقمت في بلدتي واخذت التجارة

صنعتي فلم تمضي عليّ عشرة سنين حتى ملكت عدة مدينين ولما كان
ذلك اشرت نعمة حليم باتباعه الله ما شاء قلت يجب عليّ ان اعود الى مصر لوفيه بعض
ما يلزمني له من الشكر فحملت من الهدايا النفيسة حملة وافره ووجهت وجهي
نحو مصر القاهره فلما وصلتها قصدت سراية معدن الرشاقة والكرم حضرة
افندينا ولي النعم فوجدتها خالية من السكان وسألت عن السبب فقيل لي
ان الامير توطن القسطنطينية وهو مقيم فيها الى الآن فقلت فاتني والله المقصود
وان طالعي في هذا السفر غير مسعود لكن لما كان فضلي از ذالك وافرا دخلت
مصر بنية ان اكون تاجرا واجتمعت في اصحابي الذين عرفتهم فيما تقدم فرأيتهم
كجميع الدهالي مشتاقين الى قدوم ولي النعم ثم تتبعت سيرة الخديوي عند اهل
الولايه فوجدتها اقبح سيرة اشتملت على انواع الظلم والغوايه وما كتبته عليّ
الاقدار وجرى اليه سوء الطبع الغدار فوقعت في شبكة هذا الظالم الغدار اني
لما سمعت الديون المصريّه فايدتها وافره وانها تجارة رابحه غير خاسره وضعت
جميع اموالي في هذه الديون ونسيت انها لرشيقة لها ولدرهون وبعد مدة
اظهر الخديوي الافلاس وعزم على اكل اموال الناس فاركبني لذلك
شدة الحزن والالم وندمت حيث لا ينفع الندم غير اني لما وجدت كثيرا من
الدور وباويين قد بلاهم ما بلاني ورماهم ما دهاني خفف عني ذلك بعض همي
وغمي ودعاني اصبر على غدري وظلمي فانظروا يا عباد الله الى هذه الغرائب وتعجبوا
من افعال هذا الظالم فكلها عجائب معلوم ان المصريين في قبضته اسوأ حالا من
العبيد وانه فعل بهم من الفظايع ما اراد ولا زال يفعل ما يريد اساء احوالهم
وسلب اموالهم واراق دماء بعضهم فضاعف احزانهم وخرب اخيرا بخرومهم
اموالهم واهلهم واوطانهم وارتكب في اهل ولايته جميعا من القبائح والفظايع
ما لا تجوزه مدنية من المدنيات ولا شريعة من الشرائع حتى صار لهم خير
افعاله اقبح من شرها وتمنوا الرجاله بطن الارض فانه خير من ظهرها اما نفس
مصر فصيرها الى الدمار والتخريب ان رام والبا ولم يعجل الله بهلاكه عن قريب

واما الاسكندريه فلو راها الاسكندر بانيها لتاسف على ما يراه من كثرة الظلم والجور فيها
واما الشرقية فقد شرقت وغرقت بحر المظالم ولم تجد من الخديوي وعماله رجلا هو
لحالها راحم واما الغربية فقد غربت شمس العدل عنها وطلع نجم النحس فيها
وذهبت محاسنها واضمحلت حال اهليها واما الصعيد فقد صعدت فيه نار الظلم
الى السماء وصار جميع اهاله واموالهم هبآء واما دارفور وسائر بلاد السودان
فقد ثار عليهم تنور ظلم الخديوي وصاروا امام وجهه كالبيضان واما جميع
الولاية بالاجمال فقد تولى على اهلها الاضمحلال اما سراياته وقصوره
وجناته التي سكنها ولداته وحوره فهي في غاية الاتقان ونهاية العمران مملوة
بالاموال والذخائر التي ما ملكها قط سلطان وكيف لا وجميع ثروة القطر المصري
تصب عليها واموال الاغنياء والفقراء تساق اليها ومع هذا فقد سمعت
كثيرين من المصريين يقولون نحن للخديوي على ظلمه شاكرون ولاوامره السيئه
مطيعون فانه مع ما هو فيه من الاستبداد والجور والعدوان وقد غفل
عن مظالمه الشنيعة ملوك آل عثمان لم يظهر دعوى الربوبية قولا وان
اظهرها فعلا ولم يقل لنا معشر المصريين انا ربكم الاعلى وقديما سلفه الصالح
بالنسبة اليه فرعون قد صرح بدعوى الربوبية في المقال ولم يصل الى ما وصل
اليه هذا الفرعون من افعال السوء وسوء الافعال قال الراوي « فلما سمعت
بسيرته على الوجه المذكور وانه على تاخر عصره فاق الظالمين في سالف العصور
طالبتني نفسي بالمسير اليه والاجتماع عليه لانظر هل هو من نوع الانسان
او من اخوان الشيطان فقصدت احد الاكابر الكرام ورجوته لتبليغي هذا
المرام فقال سمعا وطاعه قم هذه السماعه فاخذني حتى اذا وصلنا الى مقر الخديوي
سواء استاذن لي بالدخول فدخلت ودخل هو الى وراء فاقبلت عليه حتى
اذا وقعت بين يديه شعر

رايت امرا فظا غليظا اذا رأى
قباحته شخص تضاحك عن عمد

« فقفاه متفى القرد والوجه وجهه

ولكنه في الوصف اقبح من قرد »

وهو مع ذلك احول العين يرى الواحد اثنين فقال لي من انتما ومن اين جئتما فالتفتت عن يميني ويساري وشمالي وتلقائي فلما لم اجد في الحضرة غيري قلت ياسولي ليس في الحضرة سواي فقال كلا انما انتما اثنان ولم تكذب العينان فقلت نعم هذا رفيقي قد وكلني في كل ما يضر وينفع فانا اخاطب وهو في جانبي يسمع فقال لي باش اقعدا ولا تبعدا فقعدت وذكرت له الخبر ومن اين كان السفر وعرفته ان صناعتنا السياحة في البلاد ومعرفة احوال العباد فقال هل رأيت لمثلي اميرا ولحكمي في سائر الممالك نظيرا فقلت اما في اميريكا واوروبا وآسيا فاني لم اجد لحكمك حكما ولا لمثلك واليا فان ملوك تلك البلاد ووزراءهم وحكامهم وامراءهم يخافون من رعاياهم خوفا كثيرا فلا يظلمون احدا كبيرا كان او صغيرا تساوى في عدلهم المأمور والمدير والغني والفقير لا يمكنون الحكام من الاستبداد في الاحكام رتبوا المجالس المجلس ترتيب وجلبوا اليها البعيد من رعاياهم والغريب وسموا بعضها بمجلس اعيان وآخر بمجلس مبعوثان وفيد ذلك من الهذيان والحاصل انهم سلموا احكامهم الى سواهم ولم يبق فرق بينهم وبين رعاياهم ولا يخفاك ان العدل لهذا الحد معجز ظاهر يحط من قدر الملوك والاكابر فاظهر التعجب والاستفهام وقال لم يعرفوا طريق الاحكام ثم قلت اما افريقيا التي هي مقر دولتكم ومحل حكومتكم فقد رأيت فيها ايها المدير امة بربريه تسكن في اقصى جهتها الغربيه يقول المتمدنون انها امة متوحشة خاسره وفي امتالهم ظالم ولا كظلم البرابره مع انهم ايها المدير قوم شجعان اصحاب جلد وطعان امراؤهم في غاية السطوة والاستبداد قد ملكوا البلاد واطاعوا العباد رعاياهم في ايديهم ارقاء يتصرف كل امير منهم في رعيته كيف يشاء فاحكامهم الاستبدادية في الحقيقة هي الاحكام لا ما يقال حولوا هذا الى المجلس

الخاص وذاك الى المجلس العام فقد رأيت هؤلاء ايها الرجل يشبهونك بقليل
وان كان الفرق بينك وبينهم هو الفرق بين الجعوضة والفيل فقال شرحت
صدري لما حدثتني عنهم فنعم القوم هم ثم ذكرته في الديانات والشرائع
فوجدته اكفر من حمار واشقى من عباد النار لا يعتقد رباً خالقاً ولا
نبياً صادقاً اما العلوم فهو بجميعها جهول لا يحظ له منها في معقول ولا
منقول ثم شكوت له حالي وضياع اموالي ورجوته بان يرجع عليّ
رأس المال بلا فايدة ولا تجاره وان لم يكن ذلك فاقنع بالنصف واحسب النصف
الآخر من نوع الخساره فضحك من كلامي باستهزاء وقال انت واصحاب
الديون في الحكم سواء لقد كان اعجبني عقلك حتى ظهر لي الان جهلك
هل سمعت بان الصياد اذا وقع في شركه حيوان يطلقه ويرجع على
نفسه بالحرمان ولولا انك غريب البلاد جاهل بطبيعي الوقاد لامرت
ان يقطعوك بالخناجر ويجعلوك من سكان المقابر فقلت له يا مولاي اعف
عني وتجاوز عما صدر مني فقال قد عفونا عنك فسم غير مطرود وفارقنا
واياك ان تعود ففارقته وانا متعجب من شانه وظلمه وطغيانه ساخط
على الملوك والسلاطين الذين ملكوه رقاب المصريين وعرفت ان الفرق
بين هذا اللئيم وبين عمه ولي النعم البرنس حليم هو الفرق بين الظلمات
والنور والظل والحرور والخير والشر والعسل والصبر والادمة
والكراهة والسقامة والسلامة لكن سبحان من قسم الحظوظ فلا عتاب
ولا ملامة *

جميع الاعضاء - (يقومون من محلاتهم ويقبلون وجنات الشفعاوي
ويصيحون قايلين) يعيش شاعرنا الشيخ يوسف الشفعاوي يعيش ويطرب
مسامعنا بمقاماته الحريريه *

الرئيس - من عنده بينكم يا اخواني العزاز اخبار مفيده او مقالات فليتلها
علينا ونحن نصيخ اليه ممنونين *

الخطيب - عبدكم الحقير الف محاوره بين قواص وامرأه مسكينه حصلت في ابتداء شهر شعبان *

الرئيس - سمعنا ياحضرة الخطيب *

الخطيب - على الراس والعين (يقرا)

زمزم المسكينه

حادثة تاريخية حصلت بمصر القاهره في عصر الواد الاهبل ووزيره الديك الرومي *

المنظر الاول

في سوق السلاح بين زمزم ببمامة عيش فارشه على الارض وابنها رضيع على حجرها وديوس اغا قواص تحصيلدار الغرده *

زمزم - يارب سترك افرجها يارب العالمين ارحنا بقينا قرب العصر ولد حدش قالي بكام الرغيف ياخاله وانا لسا ما فطرتش انا حلفت ان العيش مايعديش زوري الا لم استفتح لما نشوف القواص ده اللي جاي علينا عسى الله يكون زبون نعم ياافندي حقا النهارده عندنا عيش زي الملبن اشتري وروق بالهنا والشفا ياكريم ياحليم *

ديوس اغا - (بشخطه) حليم مليم مش لازم *

زمزم - سدّ ياسي الدغا ما ابقتش اقول حليم انا نسيت التخريج

ديوس اغا - هايده شرموط جيبو فلوس بتاع فرده كمان فلوس بتاع تذكره فهمتو ؟

زمزم - (تقول في نفسها) هو ده اللي بنقول عليه زبون ؟ لك في ده اراده يارب ؟

ديوس اغا - انت قول ايه ياشكشوكه ؟

زمزم - (وهي تبكي) باقول ياحضرة لدغا ان وحياة شنبك اللي انا اعرف مقامه انا لسّا ما استفتحتش *

الخاص وذاك الى المجلس العام فقد رأيت هؤلاء ايها الرجل يشبهونك بقليل وان كان الفرق بينك وبينهم هو الفرق بين الجعوضة والفيل فقال شرحت صدري لما حدثتني عنهم فنعم القوم هم ثم ذكرته في الديانات والشرائع فوجدته اكفر من حمار واشقى من عباد النار لا يعتقد رباً خالقاً ولا نبياً صادقاً اما العلوم فهو بجميعها جهول لا يحفظ له منها في معقول ولا منقول ثم شكوت له حالي وضياع اموالي ورجوته بان يرجع علي رأس المال بلا فايدة ولا تجاره وان لم يكن ذلك فاقنع بالنصف واحسب النصف الآخر من نوع الخساره فضحك من كلامي باستهزاء وقال انت واصحاب الديون في الحكم سواء لقد كان اعجبني عقلك حتى ظهر لي الان جهلك هل سمعت بان الصياد اذا وقع في شركه حيوان يطلقه ويرجع على نفسه بالحرمان ولولا انك غريب البلاد جاهل بطبيعي الوقاد لامرت ان يقطعوك بالخناجر ويجعلوك من سكان المقابر فقلت له يا مولاي اعف عني وتجاوز عما صدر مني فقال قد عفونا عنك ثم غير مطرود وفارقنا واياك ان تعود ففارقته وانا متعجب من شانه وظلمه وطغيانه ساخط على الملوك والسلاطين الذين ملكوه رقاب المصريين وعرفت ان الفرق بين هذا اللئيم وبين عمه ولي النعم البرنس حليم هو الفرق بين الظلمات والنور والظل والحرور والخير والشر والعسل والصبر والادمية والكرامه والسخامة والسلامه لكن سبحان من قسم الحظوظ فلا عتاب ولا ملامه *

جميع الاعضاء - (يقومون من محلاتهم ويقبلون وجنات الشنفاوي ويصيحون قايلين) يعيش شاعرنا الشيخ يوسف الشنفاوي يعيش ويطرب مسامعنا بمقاماته الحريريه *

الرئيس - من عنده بينكم يا اخواني الاعزاز اخبار مفيده او مقالات فليتلها علينا ونحن نصيخ اليه ممنونين *

الخطيب - عبدكم الحقير الف محاوره بين قواص وامرأه مسكينه حصلت في ابتداء شهر شعبان *

الرئيس - سمعنا ياحضرة الخطيب *

الخطيب - على الراس والعين (يقرا)

زمزم المسكينه

حادثة تاريخية حصلت بمصر القاهره في عصر الواد الاهبل ووزيره الديك الرومي *

المنظر الاول

في سوق السلاح بين زمزم ببقاعة عيش فارشه على الارض وابنها رضيع على حجرها وديوس اغا قواص تحصيلدار الغرده *

زمزم - يارب سترك افرجها يارب العالمين ارحنا بقينا قرب العصر ولد حدش قالي بكام الرغيف ياخاله وانا لسا ما فطرتش انا حلفت ان العيش مايعديش زوري اذا لم استفتح لما نشوف القواص ده اللي جاي علينا عسى الله يكون زبون نعم يافندي حقا النهارده عندنا عيش زي الملبن اشتري وروق بالهنا والشفا ياكريم ياحليم *

ديوس اغا - (بشخطه) حليم مليم مش لازم *

زمزم - سدّ ياسي الدغا ما ابقتش اقول حليم انا نسيت التحريج

ديوس اغا - هايده شرموط جيبو فلوس بتاع فرده كمان فلوس بتاع نذكره فهمتو ؟

زمزم - (تقول في نفسها) هوده اللي بنقول عليه زبون ؟ لك في ده اراده يارب ؟

ديوس اغا - انت قول ايه ياشكشوكه ؟

زمزم - (وهي تبكي) باقول ياحضرة لدغا ان وحياة شنبك اللي انا اعرف مقامه انا لسا ما استفتحتش *

ريوس اغا - ده مش شغل بتاع مامور حظر تلري هايده قوم خبت هات فلوس *

زمزم - يو يادهوتي خنمات ايه وهباب ايه ؟ دي انا مرة عجوزه يا ابني بمخطه الحركات وبين رايح يقبل عليّ ؟ هي الجدعان ما بتشوفشي ما بيقولوا ان الباشا الجديد رايح يفوت الغفره للغفرا الله يستره احنا بندي له من صميم قلبنا وبنقول الله ينصر الباشا *

ريوس اغا - باشا ماشا مش لازم قنصلات مش يرضوا *

زمزم - ياندامه قنصلات ايه وسخام ايه ؟ ما سمعناش على ايام ابوه اللي كانت زي الزفت والقطران ان القناصل كانت بتحكم في المسلمين حقا إلا دي أمال الله يرحم المعداوي القديم صدق من قال ما تفرحوا لمن يروح لما تشوفوا مين يجي القناصل تحكم في المسلمين ؟

ريوس اغا - صوص شرموط صوص فحبه افغلي اسلم دخلتو طيز مغتيلة اشته كان دخلتو في بكر لبر هو قطتو عليه *

زمزم - الحق بيدك ياأغا في حكم الواد بنقال الكلام ده ياحسرتي أمال العلماء عواميد الدين راحوا فين ؟

ريوس اغا - ما يكلمش كدا على ثمان حتى مسيح دجال بروقت جلدي اشته على الزوق فرحان من ثمان يلبس كسوه بتاع تشريف يطلع ريوس رجلين بتاع هو وبعدين ينزل يهز كتف بتاع هما من ثمان ناس يشوف شيخ حظر تلري لابسين تشريفه كسوه لئر *

زمزم - الصلاه على النبي ياماهو كلامك حلو ياسي لرغا اجرن لما الزفرلج عرفت الامور دي طمعوا فيهم ياعيني وصبحت الناس مانغنيش ولد واحد منهم ولا تبوس ايدهم زي زمان *

ريوس اغا - اماں لسان انت زي بابور دمدمتم .... هايده إخلص كلام وشابوك هات فلوس ورا احنا شغل هات باره سي ووسعتو سكه

زمزم - اقوم اوسع السكه؟ . حاضر ياافا حاضر *

ديوس افا - اولد هات فلوس بعدين وحتوجهنم على شان يفوت افندينا زحمه مش لازم خديوي يفوت بوطرفه يروح جامع بتاع سيدنا حسين يصلي جمعه *

زمزم - يصلي ايه ويتخمط ايه ؟ هو اللي يمشي تحت حكم القناصل تجوز له صلاه ؟ وبيضحك بالحيل دي على دقن مين هي العالم هبل خالص ماتفهمش الصوره ايه ؟ دول رسيوا على مكرابوه وشقلبوه والقناصل والذوات اللي لزقين له بغره مسيبينه الساعه دي ازاي ؟ دول بيقولوا انهم جبوه يطرد الشماشرجي ياعيني اللي ميت في هواه *

ديوس افا - قنصلات حضرتلوري شيعتوا براباد بر وكيل على شان ماحدش غيّر عقل بتاع افندينا *

زمزم - وياترى ياسي لافا الوكيل ده مين اللي ويّاه من طرف القناصل

ديوس افا - شرموط انت مش عارف فرنسيس شرين باشا ؟

زمزم - ربنا يحمينا من البلدوي دي ويشملنا بعدله *

ديوس افا - كلام كتير مش لازم فلوس هات عدل مدل مات *

زمزم - من مناه عيني ياسي لافا لوكان عندي انما قلتهم تفضحي اقطع لحمي؟ والله ياحضرة لافا مابعت بخمسه فضه في نهاري دي الناس بطلت تاكل وبتموت من الجوع ياكبدي *

ديوس افا - بوكبايز احنا مش عاوز يالله هات فلوس (يضربها بكسر لها سنّه)

زمزم - (تصوّت وتولول) جاي يامسلمين جاي ياكفار رحموا الجدي موّتني *

ديوس افا - موت فطيس ياشرموط (يضربها كمان)

المنظر الثاني

(تحضر العالم وتبقى لمّة كبيرة والناس الجيعانة تخطف العيش وتطلع تجري)

زمزم - يابتاع الناس !

احد العالم - ياناس زفت حرام عليكم دي مرّة غلبانه *

زمزم - (بتقع من على كتفها ابنها ويتناس تحت الرجلين تتفقع بطنه وتطلع مصاريفه) ياحيلتي ياابني مات الولد مات (تدق في خناق ديوس اغا وهي تقول) على الظبطيه ياقاتل (ثم تحمل ابنها ويروحوا الجميع عند المأمور) *

المنظر الثالث

في الديوان المأمور قاعد حاطط رجل على رجل وجنبه قنصل من القناصل فتدخل عليه زمزم وديوس اغا *

المأمور - العباره ايه ! نه بو ديوس اغا ؟

ديوس اغا - شرموط دي مش يدفع فلوس بتاع فرده *

المأمور - شمدي فلوس توريد تاخير بودقه يوق *

زمزم - ياسيدي شوف ابني حيلتي اللي ماعندوش غيره راسوه لي وموتوه وده كله من تحت راس اوغا *

المأمور - دي قضيه تانيه اكتبي عرضحال وحطلي السرس وقدميه لنا ونحن ننشوف الحق مع مين اغا دلوقتي امر دفع الفرد ضروري واللي ماعطاش العوايد اللي عليه يتحبس حكم الشريه

زمزم - مين هو اللي عمل الشريه المخبص دي ؟

المأمور - يامره ياقحبه ماتعلولوش لسانك والّا نهري طيزك بالعرّه *

زمزم - (تلحظ بوجود القنصل تلتفت وتقول له) اليوم النصارى صبحت في قلبهم شفقه اكثر من الاسلام بقى انا في عرض السنيوره بتاعتك اللي تحبها جيبني انت وخلّص دعوتي وربنا يحفظك من

شرّ الواد وحكامه ٠

القنصل - (يقول للمأمور) دي مرّة مسكين كتير ابن بتاع هي مورتو وجيب بتاع هي فارغين مافيش مونيتا سيب هي على شان خاطر بتاع احنا واحنا يحط فلوس على شان فرده بتاع هي ٠

المأمور - (يقول للقنصل) ترة بيّن يا مسيو سمعا وطاعه ٠

زمزم - (تخرج وهي حامله ابنها الميّت وترغى وتقول) اهي صبحت الكفار تتشفّع للمؤمنين يارب الموت لنا صواب دي ما هيش عينه وادفن ابني من اين ؟ ده ما فضلتش عندي في البيت ولد الحصيره اللهم نسألك بصبر المصريين على المقت في كل وقت وبما عمل وسوّا برّا وجوّا اخبث الرجال فرعون الدجّال اللي اضحكنا وابكانا وموّتنا واحيانا وافقرنا واغنانا وارشدنا واغوانا وبلعس توفيق على الريق لدنه طالع ازيط من فرعون زكمها كان مكار اماره واد مجنون اهو بيأكل كدنا وبيقتل ولدنا وبيكسر سنّنا وبيسنعل جدّنا ومسلط علينا قواصه وحكام مزوّره خباصه اهم بيخطفوا من يدنا القوت يارب نجينا من ظلمهم ولو بالموت ٠

الرئيس - (يسكب العبرات ويقول هذه الكلمات) لاحول ولا قوة الا بالله العليّ العظيم يا اخواني العزاز الصبر جميل فلا تيئسوا من رحمته تعالى لان فرجه قريب وكما مرّ علينا بطرد الدب لنا عشم بكونه يحننا بحاله ويلحق الابن بالدب ٠

جميع الحاضرين - (يصيحون قايلين) امين يارب العالمين ٠ ٠ ٠

محاوره بين ابو خليل وابو نضاره

ابو خليل - طالع تجري فين ياسي جمس ؟

ابو نضاره - على مطبعة صاحبنا المسيو راجنو اعطيه اول نمره من

النظارات المصريه اللي بعتها لي اطلع عليها واكتب له مضمونها بالعرنساوي بالمختصر *

ابوخليل - ياهل ترى رايحين يعملوا فيها رسومات ؟

ابونضاره - اي نعم وانا شفت اول رسم حاجه لطيفه محمد علي بيبكي على ابناء مصر *

ابوخليل - وسعر النمره كام ؟

ابونضاره - خمسة غروش تعريفه والله بلاش !

ابوخليل - وانت كنت فين امبارح ماشفتكش طول النهار ؟

ابونضاره - كنت معزوم عند الخوري دانيال رئيس مدرسة لازيني رجل لطيف وعالم شهير وكان محضرلي قطعة غدوه وقطعة بشوه مايخلي منك وقزازتين نبيذ عليهم قنطار تراب كان جدّ المرحوم نسيهم في القاعه ثم ركبنا عربية الدير لدن تعرف ان الفسس رايما راكبين .. وانجرينا على نوازيل بلد صغيره لطيفه وتفرجنا على فابريقة الشوكولاته وصاحب المحل المسيو مينيه احد اعضاء مجلس النواب بباريز اخذنا بالاحضان وعمل لنا بيده ٥ فنجان شوكولاته وفرجنا على الربعين نيشان اللي تقدموا له من جميع الدنم لدنه انشاء مدينة نوازيل اللي جميع سكانها مستخدمينه وفتح لولادهم مدارس واصلح حالهم فيش في بلدنا ناس كده ! وبعدين رحنا بالعربيه على مدينة فيرير وهي تعلق البارون روتشيلد اللي سمّيناه في رحلتنا سلطان الكنوز وتفرجنا على السراية الملوكية اللي بانيها هناك شيء فاخر يعجز عن وصفه احسن لسان والفضه والذهب والاحجار الثمينه والدنتيلكات الغريبه ماتحصاش وشفنا الدوضه اللي نام فيها امبراطور المانيا والدوضه اللي تجارب فيها بزمارك وجول فافر وقطعنا ورقه من الشجره اللي زرعها نابوليون الثالث في يوم ما انغزم هناك على الفطور وفي كل المدينه كنا نسمع الدهالي تدي للبارون روتشيلد بطولة العمر * اه